

بيان

النادي الدبلوماسي المغربي يشيد بنجاحات الدبلوماسية المغربية

استحضارا للتطورات الدبلوماسية الأخيرة وانعكاساتها على قضايانا الوطنية، يثمن النادي الدبلوماسي المغربي، بفخر واعتزاز، المكتسبات التي ما فتئت الدبلوماسية المغربية تحققها، تحت القيادة الحكيمة والمبادرات الشجاعة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.. يتجلى هذا الإشعاع الدبلوماسي في عدة قضايا وطنية، وإقليمية وقارية ودولية، يمكن إجمالها فيما يلي:

1 - قضية الوحدة الترابية:

حسم قرار صاحب الجلالة بإعطاء أوامره للقوات المسلحة الملكية لإعادة تأمين حرية المرور والتبادل التجاري عبر معبر الكركرات، طبيعة المنطقة المغربية الصحراوية العازلة الممتدة على طول جنوب الجدار الأمني إلى غاية الحدود المغربية مع الجزائر وموريتانيا. وذلك بعد ابلغ الأمين العام للأمم المتحدة بحق المغرب في الدفاع عن سيادته ووحدته الترابية، مع تشبته بالشرعية الدولية، واحترامه لاتفاق وقف إطلاق النار، بعد اعتراف الناطق الرسمي باسم الأمين العام بفشل هذا الأخير في إقناع الطرف الآخر بالجلء عن المنطقة المنزوعة السلاح.

أدى الموقف الإيجابي للشقيقة موريتانيا بعد حل أزمة الكركرات إلى توثيق العلاقات المغربية الموريتانية، تمثل في إعلان جلالة الملك للرئيس الموريتاني عن رغبته في زيارة موريتانيا، ودعوته الرئيس الموريتاني لزيارة المغرب، ومن شأن هذه الزيارات -كما جرت العادة- أن تفضي إلى إبرام اتفاقيات للتعاون الاقتصادي، والاستثمار في مشاريع التنمية التي تعود بالنفع على البلدين.

حققت الدبلوماسية المغربية مكسبا كبيرا على إثر تعبير العديد من الدول والمنظمات الاقليمية في أوروبا وأفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية عن تأييدها للخطوة التي اتخذها المغرب لاستعادة حرية مرور الأشخاص والبضائع عبر معبر الكركرات.

2 - المغرب العربي:

تمكن المغرب بدبلوماسيته القائمة على مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، من كسب جناحي اتحاد المغرب العربي. موريتانيا التي يتطلع المغرب إلى فتح آفاق واسعة للتعاون معها، وليبيا التي أبان فرقاؤها المتخاصمون عن ثقتهم في مساعي المملكة الحميدة والمجردة من أية مصالح ذاتية، من أجل فتح حوار هادئ ومسؤول على الأرض المغربية، يفضي إلى انهاء الصراع، والتدخلات الأجنبية، ويمكن الليبيين وحدهم من حل أزمتهم السياسية، وإقامة دولة المؤسسات.

3- العالم العربي

باستثناء النظام القائم في الجزائر، عبرت باقي دول الجامعة العربية عن مسانبتها لقرار المغرب الحكيم الذي أمّن حرية المرور في معبر الكركرات، وقررت بعضها فتح قنصليات لها في مدن الأقاليم الجنوبية، وتأييدها لمبادرة الحكم الذاتي كخيار وحيد، موضوعي وذي مصداقية لحل قضية الصحراء المفتعلة.

وبخصوص قضية العرب الأولى أكدت رسالة صاحب الجلالة، بصفته رئيسا للجنة القدس، إلى رئيس لجنة الأمم المتحدة للدفاع عن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، بمناسبة الاحتفال هذه السنة باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، أن مفتاح السلام في الشرق الأوسط يقوم أساسا على حل قضية الشعب الفلسطيني بتمكينه من إقامة دولته المستقلة، ذات السيادة والقابلة للحياة، عاصمتها القدس الشرقية، على أساس حل الدولتين، وقد فسر الخبراء الرسالة الملكية بأنها تأكيد للموقف المغربي من قضية فلسطين، وإشارة واضحة ضد التطبيع مع الكيان الصهيوني دون تمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة.

4 - على الصعيد الإفريقي:

تواصل الدبلوماسية المغربية نجاحها بانفتاحها وتعاونها مع كافة الدول الإفريقية، في إطار مبدأ التعاون جنوب-جنوب، بعزم وتفان أكبر بعد عودة المغرب المضطرة للاتحاد الإفريقي، حيث انخرط بقوة في مسار تطوير مؤسسات الاتحاد في المجال السياسي

والأمني والاقتصادي والثقافي. وأصبح حضوره مميزا في مختلف اللقاءات الإفريقية التي تشيد بمبادراته التضامنية لحل الأزمات في القارة السمراء، تمثل آخرها في المساعدات الطبية والغذائية التي أرسلها المغرب إلى مجموعة من الدول الإفريقية التي تضررت من جائحة فيروس كورونا.

ومن نجاحات الدبلوماسية المغربية في هذا الصدد تجدر الإشارة إلى تصريح رئيس جمهورية جنوب أفريقيا والرئيس الحالي للاتحاد الإفريقي السيد "Cyril Ramaphosa" خلال أشغال قمة الاتحاد 14، بأن القرار رقم 693 الذي اتخذ في القمة الاستثنائية السابقة بنواكشوط قرار لا رجعة فيه، وهو القرار الذي يخول الأمم المتحدة حصريا كإطار وحيد للبحث عن حل لقضية الصحراء المغربية، وأن مهمة الثلاثي الرئاسي الإفريقي تنحصر في دعم وتأييد جهود الأمم المتحدة لحل النزاع المفتعل.

5 - على الصعيد الدولي:

حققت سياسة تنويع الشراكات الاستراتيجية التي أصبح المغرب ينفجها مع القوى الاقتصادية العظمى، كروسيا والصين وغيرها من الدول الصاعدة كالهند والبرازيل، انفتاحا على مختلف النماذج التنموية والأسواق الكبرى في العالم، منحت المملكة مزيدا من الحرية واستقلالية القرار، ولم تعد سياسيا واقتصاديا مرتبطة كليا بالمجموعة الأوروبية والعالم الغربي. كما تنوعت مصادر مبادلاته التجارية، وخياراته للتعاون في الميدان العلمي والتكنولوجي، مثال ذلك اختياره أولا للقاء الصيني من أجل تحصين المواطنين المغاربة ضد وباء فيروس كوفيد-19. وعلى الصعيد المالي تمكن المغرب من نيل اعتراف المؤسسات المالية الدولية بتطوره الاقتصادي، حيث تدفقت استثماراتها لتمويل مشاريعه التنموية الكبرى.

الرباط في: 10 دجنبر 2020

السفير الطيب الشودي

رئيس النادي الدبلوماسي المغربي